



إبداعات

# وردة لا تبوح

شعر

عواطف يونس





الهيئة العامة  
لقصور الثقافة

رئيس التحرير	رئيس مجلس الإدارة
فؤاد قنديل	أنس الفقى
مدير التحرير	أمين عام النشر
محمود الحلوانى	محمد السيد عيد
سكرتير التحرير	الإشراف العام
عزت إبراهيم	فكرى النقاش

الإشراف الفنى العام : غريب ندا

**الهيئة العامة لقصور الثقافة**

إبداعات / (أسبوعية) / العدد : ١٦٦

وردة لا تبوح / شعر / عواطف يونس

الطبعة الأولى ٢٠٠٣

رقم الإيداع / ٥٧٢٠ / ٢٠٠٣

I.S.B.N: 977 - 305 - 389 - X

المراسلات : باسم رئيس التحرير

على العنوان التالي ١٦ أ ش أمين سامى - قصر العيني

رقم بريدى : ١١٥٦١

# إهداء

إلى : عبد الناصر هلال  
صدقا،  
وشفاية ،  
وبياضا . .  
أرجو أن يدوم.

عواطف



وراء أشياء بسيطة أتخفى  
لكى تجدونى  
وإن لم تجدونى هناك ، فسوف تجدون الأشياء  
وتلمسون تلك التى لمستها يداى  
وعبرها تتحد بصمات أيدينا .

(يانيس ريتوس) \*

---

• شاعر يونانى .





من يَدُلُّه . . على

لستُ جميلة هذا الصباح  
ولستُ كعادتي . .  
لم أقرأ الأخبار  
لم أشاهد ( صباح الخير يا مصر )  
فقط ، احتسيْتُ الشاي  
على مائدة حبي الوئيد

كان لابد أن تأتي

أُتعبني الغياب  
وأُتلفني الانتظار

أنا هنا  
تحت شجرة عجوز

من يدلّه .. على

## طلوع

نخلَةٌ باسقةٌ  
تبوح بسر انجذابها للسماء .  
تعلن فيضها  
وتقول : لأنى طالعةٌ ..  
أبحث عن رجل فى حجم طلوعى .

رجل أسمر ..  
وبلاد لها سمت هذا الرجل  
حولاً جسدی صفاقة ..  
ثم راحا يستظللان بی .

## المرآة

- ١ -

هل كان الطريق من (جرجا) إلى (بيت علام)  
كأول مرة وطأته ؟

.....

هل مازالت تشبهنى

البنات ..

التي كانت تلهو

فى حدائق الوقت

منذ خمسة عشر عامًا؟! .

.....

أم أن الزمان اختلف

والوقت

لم يعد وقتى !

فى عربفة الفورد  
أجلس خلف السائق  
الأشجار  
والأشفاء  
تجرى وراءنا  
ولا أبالى  
.....  
شئ ما  
هدد السكون  
وأقام فى دمنى ولانم  
لحزن قديم

هل كان سائق « الفورد »

يعرف أن بركائنا

بداخلى يفور

فأدار مؤشر « الراديو »

ليقول المغنى :

« تجرح قلبى انا

تقسى علىّ انا » \*

---

• مقطع من أغنية لمحمد فؤاد .

---

أيتها الغزالة الشاردة ..

هذا الصباح ..

ليس لنا ..

.....

العصافير التي على شرفة القلب

ما عادت تغنى ..

تنوح .. فقط

تعلن حرباً .. ضد انكسارى

.....

فهل كان كحل عينيك .. مرهوناً بدم المسيح ..؟! ..



هل هذه الدمعات  
هى آخر ما تبقى  
أيتها الغزالة !  
وهل استطاع سائق « الفورد »  
أن يمسح دموعى  
حين مسح بيده . . بلطف  
على زجاج المرأة ؟!



## أشار على بقرص منوم

أسأل عن عينيك  
كيف صارتا تتلعثمان كلما نظرت إليهما  
أبحث عن ملامحك  
التي ما كانت  
- أبداً -  
تعرف الكذب  
أسأل ..  
.....

سقطت أوراق الليمون  
وعناقيد العنب  
لم تتدل بعد  
فلماذا إذن  
تشتعل فى كرمى الحرائق  
.....  
.....  
كم أنا متعبة  
وساهدة  
أشار على بقرص منوم  
ومضى ...

قلت ..

رابطه العنق  
التي تجملت بها كثيرًا  
والتي صرت الآن تشكوها :  
- تكاد تخفني  
بيسر تام  
يمكنك فكها .

قال . .

قال : كيف حالك الآن  
قلت : كل شيء مازال بخير

أنا  
والعصافير  
والأصدقاء  
ورصاصتك التي اخترقتني  
.....  
كل شيء مازال بخير .

## قاب قوسين

كان بردًا ، وسلاما . . .

فدنوت

صعدتُ . .

سموتُ . .

وكنت

قاب قوسين أو أدنى

من جمره .

1	2
3	4
5	6
7	8
9	10
11	12
13	14
15	16
17	18
19	20
21	22
23	24
25	26
27	28
29	30
31	32
33	34
35	36
37	38
39	40
41	42
43	44
45	46
47	48
49	50
51	52
53	54
55	56
57	58
59	60
61	62
63	64
65	66
67	68
69	70
71	72
73	74
75	76
77	78
79	80
81	82
83	84
85	86
87	88
89	90
91	92
93	94
95	96
97	98
99	100



## صخب

أشرطة الموسيقى  
والكاسيت  
و .....  
.....  
ما الذى يمكن أن تفعله الموسيقى  
.....  
أنا  
لا أجيد الرقص .  
لمن إذن تقتنى كل هذى الأشرطة ؟!



مساء جميل .. حضور بهی

فی المساء ..  
حين رحْتُ أفلک ضفائری  
وأهیی لحضورِ جمیل ..  
كان یفتش عن لغة ..  
تلائم زهرالقرنفل

كان يشاكسُ فضاءَ غرفتى  
بدخان سجائره

ويداعبُ عطشَ فناجيني  
ويدوسُ

بع

م

ق

فى وجعى

هل يمكن  
أن أدخل دائرة الرقص  
أغيب في حضوره الجميل . .  
أم أختصر الوقت  
وأحكي عن حالة الطقس .



أغنية حزينة لبيت علام





## اللوحة الأولى

•

•

« بيت علام »

فقيرة وطيبة ..

يسوى الغبار ملامحها ..

## اللوحة الثانية

فى الليل ..

تلبس بردتها

وتروح مع القمر عند الساقية المهجورة

يحكى لها قصة البنت التى أسلمت

ساقياها للبلاد البعيدة ..

وحطت على أبراج « سوهاج »

لتصطفى رجالاً بحجم طلوعها

ترش بهجتها ..

على القرية التى يسوى ملامحها الغبارُ .

### اللوحة الثالثة

في الصباح الباكر  
تراها في حضن الجبل  
مسترخية تماماً  
.....  
مثل قطّ برى قام لتوه ..  
يتثا .. عب  
ينفضّ جسمه  
ويزيح عن وجهها الغبار .

## اللوحة الرابعة

حين تجوب شوارعها ..

تري وجوهاً قديمة ..

معتقة

أطفالاً يلبسون جلابيب مخططة

لهم أرجل يغلفها التراب

ويعانون فقر الدم .

## اللوحة الخامسة

في « شق النصارى »\*  
كان الفتى « على » يزرع النجوم  
ويعلم الأطفال الصلاة  
يتلو عليهم من فيض محبته .

---

\* اسم شارع من شوارع القرية .

يومًا ما  
ودع أمه  
وترك غيمةً  
ورغيفًا من الحزن  
لأطفال ثلاث  
وشيوخ عجوز  
.....  
« على » قرأ طالعه  
ثم مسح يديه شمسًا  
كانت على حافة الروح ..  
كتب على الإسفلت نبوءته ..  
ورحل ..

## غياب مؤقت .. للرجل المسكون بجمر تألقى

.....

.....

لا أقدر أن أحتمل سكون الحجرة ..

لا أقدر ...

.....

.....

رائحتك مازالت ترمح

ودخان سجائرك

مازال يعربد فى أوردتى

يملؤنى وهجاً

وحيننا ..

سریرنا یرفضنی وحدى  
حجرة أبى  
والمطبخ  
الطريق إلى بيتنا  
وعيون النسوة  
تسألنى الأركان  
و« سعاد » تسأل  
من سيذاكر لى ؟  
ولمن أصنع شايًا بالليمون ؟

---



وحدى أسير  
ونساء الشارع  
يجلسن أمام البيوت  
وأنا  
ما عدت أقرأ « سورة الفلق »  
.....  
.....  
يالى  
من دروب بقيت  
ورحل الراحلون

هل سيعود قطار الجنوب

ويرثيه

مدلول أبيه

لعواطف يونس .

## لماذا سقطت أوراقنا

.....

.....

هل أنت الذى أحبيته ،

أم أن التى أحببتها كانت سواى . . ؟!

.....

.....

صرنا غريبين

ضدين

وصارت كل الأشياء

سواء

لماذا سقطت أوراق بهجتنا

ورقة

ورقة

وانتحب الخصار

- مازلنا بعد - فى فصل الربيع ؟!

ما الذى حدث ؟!

ما عادت تبهجنى كلماتك ،

أو حتى تشجيني ..

.....

.....

أذكر  
لما كنا فقراء ...  
كانت تنام على وسادتنا العصفير ،  
وعلى شدونا .. يُعْنَى النهار ..

وأذكر لما كنت تسافر ..  
كانت « سارة » تنفّج ألبوم الصور ...  
وتحكى لعروستها :  
حين يجيء أبى نقسم الحلوى ،  
وصناديق اللعب ..

وكان « على » يلهو . .  
وكعادة أطفال السادسة  
يصنع بيتا من ورق الشيكولاه . .  
يدخل . .  
ويقول : أنتظر أبى .

كنا نتشمم رائحتك  
ونقبل جلبابك خلف الباب  
أنت الآن هنا  
فلماذا أنت بعيد يا رجل  
بعيد .. كنجم



## عودة . . !

حين يجيء شتاء مدينتنا المطرود  
بين يديه المعطف  
وقيايا الدخان  
حيث معابد إيزيس  
يصلى  
يبكى ندماً  
في حضن الشمس  
سوف يذوب الثلج  
ينساب ضياء في رحم الأرض  
فتنبت غصناً وجناحين  
تنبت ورداً  
تنبت فأساً  
تنبت يأساً ، ومجاديف ..



## اكتشافات

في اللحظات الأخيرة ،

وقبل أن يسدل الستار ،

اكتشفت هند :

- أن لغة ما تعطلت

- وأن البلبل يعاني من وجع شديد في

أحباله الصوتية

وأنه لم يعد قادرًا على الغناء .

ثم اكتشفت :

أن كل هذه القسوة  
ما كانت غير قناع يخفى ضعفاً  
عجزاً  
وضياع .

يا الله . .  
ماذا تفعل هتد ،  
حين يجيء الليل ،  
وتتفتح . .  
شبابيك الرغبة .

بينهما .. امتدت مساحات الفراغ

بينما كان يطارد الفراشات ..  
يحطُّ على شرفات غريبة  
كانت ..  
في غرفة مجاورة  
تفعل شيئاً في السر .

بينهما  
عششت العناكب  
وامتد الفراغ



## اعتذار

إلى عواطف يونس

ضيعتك  
فى الوقت  
فى غبار الأسئلة  
سامحني

قابعة هناك  
أراك  
عيني عليك

وأنا  
فى الطريق

رغبة .. !

بى رغبة شديدة  
للرقص  
فلماذا لا أرقص إذن !  
وأنا ..  
أملك كل هذى الجراح .



هكذا قالت أُمِّي ..

( ١ )

من صمت نجا ..

فصمتُ

وصمتُ

وصمت ..

حتى تطاولت أشجار صمتي ، ..

صارت كسدرة عجوز ..

سمقت على عتبات روعي ..

( ٢ )

مذ كنت صغيرة  
كانت أمي توصيني ..  
أن أداري على شمعتي ..  
للتقد  
ولتزداد اتقادا .  
فداريت  
وداريت  
ومازلت أداري ..  
ومازالت شمعتي ..  
تطفئها الرياح ..

لملمى جرحك جيداً ،  
خبثيه بعيداً عن العيون .  
.....  
.....  
كونى مثل وردة  
تقطفُ  
فتدمى  
وتتوجعُ  
لكنها .. أبداً لاتبوح .



## الدرس الأخير

أيها المعلم العظيم  
شكراً ..  
علمتني كيف أحبك  
وكيف أكرهك  
وأحبك  
وأكرهك  
ثم لقتني بسهم خيانتك  
درساً أخيراً .



## مسمار صدئ

أيها المسمار الصدئ ..  
آن لي  
أن أكون مطرقة  
وأدق على رأسك ..  
حتى تغدو  
و  
ر  
كما كنتُ في يوم ما  
الكمّاشة  
التي أخرجتك من العفن !





## لا لوم عليه

هذا الذى عَضَّنِي ..  
لا لوم عليه  
أنا التى فَتَّحْتُ قَلْبِي  
وما احترست .  
صنعت من شمس الأمان مظلة  
ومشيت أزهو  
ما احترست  
هذا الذى عَضَّنِي ..  
لا لوم عليه .



وكان يعدنى بعرسٍ سويسى

- ١ -

• فى شارع الكورنيش

وقف الباص

• ونزلنا ..

كانت عيون المارة تنجھ بفضول شديد

نحو الشاطئ

• وكان القمر السهران ..

يدرك وجع العشاق .

قال كلامًا كثيرًا في الحب ،  
والموت ،  
والإنسان

.....

.....

ثم باغتني ،

بقبلة ،

غينا بعدها . .

في صفحة الماء

في شارع رمسيس  
كانت العربات تمشي ببطء شديد  
وبينما كان مسجد الفتح  
يؤذن للعصر  
كانت عقارب قلبي تدق  
تدق  
تدق ..

حين راح يصرخ بجنون  
( بحبك )

كان الله  
ورميس  
والشارع  
والناس  
والعربات  
شهودًا

ففي آخر مرة ..

احتوتني يداه

قال لي بدفء شديد : تهينني لي

آن للحلم الجميل أن يتوج

.....

.....

كان يعدني بقطيع من نجومات

وبعرسٍ سويسيّ

( لم يحدث من قبل )

سوف ترقص السمسمة لنا ..  
ويغنى الشهداء  
والأطفال  
والبحر ..  
كان يقول لى : .....  
.....  
.....



سنوات مرث  
و« بنلوب » الجميلة ، ما زالت تنسج  
وتفك  
وتنسج  
وتفك ..  
و ....



## نزاع

متعبة كنتُ ..  
وكان حبيبي مشغولا بالتوت وبالجميز  
يا الله  
هل فضُّ نزاعٍ عربيٍّ يعني ..  
بدء مصالحةٍ بين بنفسجة ..  
وعيون الرجل الفرحان .



## بالونة

هذى البالونة ..

من نبضى

من رثى ..

.....

.....

لما كبرت ..

بعدت .

ذهبت فى ربح

لا تشبهنى

.....

.....

حين امتد الدرب طويلاً ..  
بين البالونة ،

وعيونى ..  
كان الشرخ ..... بأعماقى  
شجرة لبلاب

.....  
.....

يا الله ..  
البالونة تعلو  
والرياح تصفق  
واللبلاب بأعماقى .. شاطر  
يتهيأ لاستقبال الثعبان .





## وكفى الله القلب شر الوصال

حط على نافذتي

عصفور

قال : تعبت ..

أرهقتني المسافات

سألت المحبين

العارفين

وأهل الهوى

كيف الوصول إلى مقامات قربك

افتحى

لأصل

وأتصل

وأرى ما لاعين رأَت

أبتها الواقعة على حافة روحى  
ادخلنى  
فدخلت  
وكان على مقربة ، شيخ يبكى  
حين رأى  
فتح كتاباً وتلى ..  
«كفى الله القلب شر الوصال»  
فرجعت  
أغلقت نافذتى  
وانشغلت  
بدمى

## المحراب

حين دخلت عليه المحراب ..

انفزع ..

لملم .. أنفاسه ..

صوّب في وجهي مسدسه

وقال :

سأقتلك ..

يا ... هـ

أكان يعتقد أنه لم يقتلني بعد .



## طقس جديد للمارة

- ١ -

لم أزر حقل أبى

منذ عامين

لم أكتب رسائل

لأصدقائى

.....

العصافير التى سكنت شجرة الصفصاف

هجرت أعشاشها

ثعبانًا لثيمًا ترصد لها

.....

الفراشات التى كنت أحكى لها

عن شجرة الصفصاف

لم تعد

قال أبى ..

وقال : إن بيتًا أبيض وناصعًا

تهدم

يبدو أن صيف هذا العام  
سيكون ساخناً جداً  
لذا . . عليّ  
أن أكون جاهزة لهذا الطقس .

هل كانت البنت الصغيرة  
في درس القراءة  
حين سألت أمها  
عن بكاء الصفصافة  
ألم تكن حقًا تعرف  
لماذا بكت الصفصافة

أيها المارون  
من فتح لكم أوردتى  
هل ملأتم الكئوس جيداً !  
هل سميتم الله  
واحتسيتم حتى آخر قطرة !  
  
هل أعجبكم دمي  
أيها الشاربون ؟ !



## خربشة

هل استطاع « البانكيك »  
وكريم الأساس  
أن يخفي ما فعلته يداي !  
.....  
أيتها الفتاة  
هذه الخربشات على وجهك  
تعرفني .



## الفهرس

٥	إهداء .....
٩	طلوع .....
١١	من يدلّه .. على .....
١٣	المرأة .....
١٩	أشار على بقرص منوم .....
٢١	قلت .....
٢٢	قال .....
٢٣	قاب قوسين .....
٢٥	صخب .....
٢٧	مساء جميل .. حضور بهى .....
٣١	أغنية حزينة لبيت علام .....
٣٣	اللوحة الأولى .....
٣٤	اللوحة الثانية .....
٣٥	اللوحة الثالثة .....
٣٦	اللوحة الرابعة .....

٣٧	..... اللوحة الخامسة
٣٩	..... غياب مؤقت
٤٣	..... لماذا سقطت أوراقنا
٤٩	..... عودة
٥١	..... اكتشافات
٥٣	..... بينهما .. أمتدت مساحات الفراغ
٥٥	..... اعتذار
٥٦	..... رغبة
٥٧	..... هكذا قالت أُمى
٦١	..... الدرس الأخير
٦٣	..... مسمار صدئ
٦٥	..... لا لوم عليه
٦٧	..... وكان يعدنى بعرس سويسى
٧٥	..... نزاع
٧٧	..... باللونة
٨١	..... وكفى الله القلب شر الوصال
٨٣	..... المحراب

٨٥	..... طقس جديد للمارة
٨٩	..... خريشة
٩١	..... الفهرس

صدر مؤخرًا من هذه السلسلة

- ١٣٧ - ١٤ ج ..... محمد بخيت  
 ١٣٨ - أشياء تحدث يومياً ..... دعاء عبد العزيز  
 ١٣٩ - ياعم عبد الله ..... وحيد أمين  
 ١٤٠ أوراد ليست منشقة ..... مسعود حامد  
 ١٤١ - صيف المدن ..... أحمد سليمان  
 ١٤٢ - أبدية الثلوج الملونة ..... نجلاء محرم  
 ١٤٣ - حضن المسك ..... الطاهر شرقاوى  
 ١٤٤ - موال الصبر والليل ..... عادل صابر  
 ١٤٥ - احتقان ..... ممدوح رزق  
 ١٤٦ - لماذا أنت دونهم ؟! ..... عاطف محمد عبد المجيد  
 ١٤٧ - البحر كالعادة ..... البهاء حسين  
 ١٤٨ - جسد بارد بلا تفاصيل ..... أحمد قرنى  
 ١٤٩ - مخلوقات الليل ..... حسن عبد العال  
 ١٥٠ - ظل العائلة ..... عيد عبد الحليم  
 ١٥١ - قف على قبرى ..... محمد داود  
 ١٥٢ - المغيّب ..... حسين عبد الرحيم  
 ١٥٣ - بنت ليل ..... محمد الفخرانى  
 ١٥٤ - لكن التراجيديا غلبتني ..... مصطفى عباده  
 ١٥٥ - فتنة الرّجّاج ..... السيد رشاد  
 ١٥٦ - الذبيحة ..... على الفقى  
 ١٥٧ - العطش ..... أشرف الصباغ  
 ١٥٨ - وشم على ريم الفراغ ..... خالد أمين حجازى

- ١٥٩ - للأحبة أن يموتوا ..... أشرف عويس  
 ١٦٠ - لوحذك ..... محمود فهمي  
 ١٦١ - امرأة تعزف على الأسلاك ..... حسن غريب  
 ١٦٢ - دوامة بتحدف غرب الكون ..... حامد أنور  
 ١٦٣ - مواسم مابعد العشق ..... محمد جاد المولى العماري  
 ١٦٤ - تُثقب في الهواء بطول قامتي ..... محمد أبو زيد  
 ١٦٥ - والنار ..... نصر عبد الرحمن  
 ١٦٦ - ورده لا تبوح ..... عواطف يونس

#### في الأعداد القادمة :

- ورده للخونة ..... محمد عبد النبي  
 - ياقوته البعث ..... جمال النساج  
 - أول شعره بيضا ..... عصام خمس  
 - الروح تسأم أحياناً ..... محمود أبو عيشه  
 - البنت والأشياء ..... جلاء الطيرى  
 - إقاعات مختلفة جداً ..... هدى إبراهيم محمد  
 - مشاهد من دفتر الذاكرة ..... عصام عبد العزيز  
 - أوراق من ذاكرة الموج ..... محمد حسين  
 - الصبح الطيب مات ..... أشرف يونس  
 - سلفنى روحك يا إبراهيم ..... جنال عدوى  
 - ربما كالأخرين ..... أسماء شهاب الدين

## الشركة الوطنية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

٨٣٣٨٢٤٤ - ٨٣٣٨٢٤٢ - ٨٣٣٨٢٤٠ : ☎

c-mail: pic@ 6 oct.ie-eg.com